

## تعزيز المناعة الفكرية

وتؤكد الأستاذة نجود بنت خالد الجابر عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بالرياض أن الأسرة السعودية قد حظيت بمقامات متينة في تكوينها حيث نشأت تلك المقومات من بعد تأسيس الدولة على يد الملك عبد العزيز - رحمه الله - فمن أبرز مقوماتها: نشأتها على العقيدة الإسلامية، وترتبت على الولاء للدين في الدفاع عنه مع الملك عبدالعزيز، وجاهدت في إقامة الدين على الأرض بعد التمكين، وغرست ذلك في أبنائها. فهذه الأسرة السعودية لن تجد - بإذن الله - صعوبة في مواجهة أي مشكلة أو قضية اجتماعية مع تلك المقومات.

ولتعزيز المناعة الفكرية في الفرد السعودي، ودور الأسرة في ذلك تقول نجود الجابر: أولاً: عن طريق الإعلام بكل أنواعه، فعلى وزارتي الإعلام والتعليم التعاون معاً في إيجاد آلية مناسبة لكل قضية وقعت أو متوقع وقوعها. وتكمن مسؤولية الأسرة في تشجيع الأبناء على المشاركة، ويسبقه تشجيع الأسرة بما يحقق الهدف؛ كإنتاج أفلام قصيرة أو وثائقية مؤثرة عن مآلات الانحراف الفكري بالتعاون مع أهل الاختصاص وهم العلماء الشرعيون والإعلاميون بدلاً من تركه لمن يشوّه الدين الذي يدين به المجتمع السعودي، فنتسبب في خلق التناقض تجاهه أو الغلو به، ونشر هذا الإنتاج من قبل وزارة الإعلام، ووزارة التعليم، ووزارة الاتصالات.

ثانياً: بضبط حرية الرأي تجاه الدين، والفرد، والمجتمع، وأجهزة الدولة، وذلك بسن قانون يحفظ للجميع حقه، وتوعية الأسرة في حث الأبناء على التمسك بتلك الضوابط من خلال حُطَب الجمعة والإعلام.

ثالثاً: تحديد أماكن تجمع الشباب كالأستراحات، والمقاهي، وإعداد برامج متنوعة على مدار الـ ٢٤ ساعة ليتسنى للجميع التوافد في أي وقت؛ وهذا تقوم به وزارة الشؤون البلدية والقروية.

رابعاً: تفعيل دور ملاعب الأحياء بإعداد برامج رياضية وسلوكية، وهذا تقوم به الرئاسة العامة لرعاية الشباب مع لجان الأحياء.

#### المنهج الصحيح

وتضيف الجابر إلى أن هناك وسائل معينة للأسرة السعودية في تطبيق المنهج الصحيح من الانحراف الفكري:

أولاً: تدريبها على الحوار الأسري ومجاراة العصر وذلك بالتعاون مع مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني من خلال عقد دورات أو الحضور للمنازل أو عبر الإعلام.

ثانياً: تبني الأسر التي تعاني من مشاكل اجتماعية واقتصادية وسياسية، فالأبوان المنفصلان سبب في تنشئة طفل فاقد للمسؤولية، والأسرة غير القادرة على تلبية الاحتياجات سبب في نمو طفل عاجز عن تحقيق طموحه، والأبوان المعتقلان سبب في سلوك طفل لا يتقبل الرأي الآخر و متمرد على نظام الدولة، فتبني هؤلاء واحتواء مشاكلهم سيخفف من انحرافهم الفكري الذي يسبب حرمان الآخر من حقه في الحياة! وهذا التبني تتحمله وزارة الشؤون الاجتماعية، وتتعاون معها وزارة التعليم والرئاسة العامة لرعاية الشباب.

ثالثاً: استحداث برنامج متابعة الطالب في المدرسة ويكون بين المختص النفسي أو الاجتماعي وولي الأمر بأن يقدم ملخصاً كل شهر أو كل فصل دراسي عن كل طالب يقدمه بيد ولي أمر الطالب في المنزل سواء كان الملخص إيجابياً أو سلبياً، وقد قرّر وزير التعليم الدكتور عزام الدخيل قراراً مباركاً بتوظيف المختصين النفسيين والاجتماعيين في المدارس وعليهم إيجاد آلية لمتابعة أوضاع الطلبة.

رابعاً: على كل أسرة استغلال الإجازة الصيفية في تربية الطفل على تحمل المسؤولية كالعمل في مهن مناسبة لأعمارهم، أو التخطيط لرحلة ما، أو رعاية مريض، إلى غير ذلك، فعلى وزارة الإعلام تثقيف الأسر في ذلك.

خامساً: على كل أب أو ولي أمر حث الطفل على الاهتمام بالمرأة أي امرأة من محارمه - وبالأخص أخته - ورحمتها وإعانتها على قضاء حوائجها، لأنه سيجد ملاذاً عاطفياً وروحاً شاكراً له على خدمتها، وسيشعر بالمسؤولية أكثر.

سادساً: العودة إلى أدوار الأسرة الصحيحة بدل سيطرة السائق والخادمة على دور الأب والأم. وهذا يحتاج إلى توعية من قبل وزارتي الإعلام والشؤون الاجتماعية.

ومما أعاق الأسرة السعودية من مواجهة الانحراف الفكري هو السماح للفرد باستخدام وسائل الإعلام بأنواعه ووسائل التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية دون ضوابط. حتى لا تُستغل من قبل عدو أو مغرر به أو من نقصت فيه أساسيات التربية الصحيحة، للأسف نرى استخدام الشباب لتلك الوسائل فوق مستوى الرفاهية والمباح إلى الإساءة لدينهم وأخلاقهم ووطنهم ومجتمعهم بأسلوب الفكاهة أو التحدي! أو استخدامها فقط لكشف المستور، للأسف تبين لاحقاً أن الغاية من جذب المجتمعات لها هو لاستغلالها أمنياً واجتماعياً وسياسياً؛ هذا ما ذكره الباحث الكويتي في تقنية المعلومات الدكتور: عبدالله العلي. فضوابط الاستخدام ستقلل من الضرر المتوقع وإن وقع يمكن حصره أو كشفه. هذه الضوابط تتنوع حسب الفئة العمرية وتكون من المدرسة مع الطالب إلى أن يكون موظفاً يخدم وطنه.